الشيخ حسين المرصفى والوسيلة الأدبية

كلنا يعلم أن نهضتنا الأدبية المعاصرة قد ابتدأت تؤتى ثمارها فى النصف الآخر من القرن الماضى ، وأن تلك الثمار كانت شعرًا ، بل شعرًا لمحمود سامى البارودى بنوع خاص ، وقد مهدت لتلك النهضة عدة عوامل من المؤكد أن أهمها كان بعث التراث العربى القديم بفضل فن الطباعة الحديثة الذى وفد إلى مصر منذ الحملة الفرنسية ، بل منذ تأسيس مطبعة بولاق على وجه محدد ، فبفضل هذا الفن أمكن طبع الكثير من أمهات كتب الأدب العربى القديمة ، ودواوين الشعراء ، ورسائل البلغاء ، وكتب اللغة وعلومها ، ونشر ذلك كله وتداوله .

ولما كانت كل نهضة أدبية لابد أن تصاحبها نهضة مماثلة فى دراسة الأدب ونقده ، فقد كان من الطبيعى أن يظهر فى تلك الفترة إلى جوار محمود سامى البارودى رائد البعث الشعرى ، وعبد الله فكرى رائد البعث النثرى أستاذ وناقد يبعث علوم اللغة العربية وطرائق النقد الأدبى التقليدى عند العرب القدماء ، وكان هذا الأستاذ الناقد هو الشيخ حسين أحمد المرصفى الذى لا نعلم تاريخ ميلاده ،وإنما نعلم أنه توفى فى ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٠٧هـ (١٨٨٩) ولسوء الحظ لا نعرف أيضًا الكثير عن تاريخ حياته ، وكل ما نعرفه هو أنه ولد كغيره من المراصفة الكثيرين فى قرية مرصفا بمركز بنها بمديرية القليوبية ، وأنه كان ضريرًا تلقى العلم بالأزهر ، وبلغ من ذكائه واجتهاده أن تولى التدريس فيه